

أَمَالِي، وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ،
إِلَهِي مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي، وَمَا أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ
فِعْلِي، إِلَهِي مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ، وَمَا أَرْأَفَكَ بِي فَمَا الَّذِي
يُحِبُّبُنِي عَنْكَ، إِلَهِي عَلِمْتُ بِأَخْتِلَافِ الْآثَارِ، وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ، أَنْ
مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ،
إِلَهِي كُلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمَكَ، وَكُلَّمَا آيَسَنَنِي أَوْصَافِي
أَطْمَعَنَنِي مِنْكَ، إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِيءَ، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ
مَسَاوِيئُهُ مَسَاوِيءَ، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوَى، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ
دَعَاوَاهُ دَعَاوَى، إِلَهِي حُكْمَكَ النَّافِذُ، وَمَشِيئَتُكَ الْقَاهِرَةُ، لَمْ يَتْرُكَا لِذِي

مَقَالٍ مَقَالًا، وَلَا لِذِي حَالٍ حَالًا، إِلَهِي كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا، وَحَالَةٍ
شَيَّدْتُهَا، هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ، بَلْ أَقَالَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ، إِلَهِي إِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدَمْ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلًا جَزْمًا، فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةٌ
وَعَزْمًا، إِلَهِي كَيْفَ أَعَزِمُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ، وَكَيْفَ لَا أَعَزِمُ وَأَنْتَ الْأَمْرُ،
إِلَهِي تَرَدُّدِي فِي الْآثَارِ، يُوجِبُ بُعْدَ الْمَزَارِ، فَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ
تُوصِلُنِي إِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ، بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ،
أَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ،
مَتَى غَبَتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَيَّ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتَى بَعُدَتْ حَتَّى
تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ، عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا،
وَخَسِرَتْ صَفْقَةٌ عَبْدٌ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا، إِلَهِي أَمَرْتَ
بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ، فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ، وَهَدَايَةِ
الِاسْتِبْصَارِ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا، كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا، مَصُونِ
السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، وَمَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِلَهِي هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَذَا حَالِي لَا يَخْفَى